Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـل من باب رصـد المتغيرات في بنيـات هذه الحـداثـة وفق ظـروفهـا الخاصة، لأن وصل هذه الحداثة بمنابع تراثها دفعة واحدة، قبل النظر في تأثيرات سـابقها المتحقق في حـداثة الغـرب، مسألـة تحمل مخـاطر إدعـاء أصالـة مفتعلة تمليها ردّة فعـلٍ تجاه الاستـلاب الذي يمـارسـه «الآخـر»، الإشكاليـة التي تسكن الوعي واللاوعي، ومن هنـا تـأتي موضوعية التعامل معها. فلا يمكن القول إن هذا الشاعـر هو امتـداد «لمسيحية شرقية» أو «صوفية عربية» أو. . . وغض الطرف متجاوزين تلك الإشكالية المعرفية التـاريخية التي تـربض على مجمـل الحياة. إننـا نناقش التأثير والخصوصية معاً. نجد أن ضمن السمات المفارقة للشعر العـربي، إضافـة أو ثمرة، لعـدم الاستقـرار النمـطي، نجـد تـواري الأسماء الكبيرة إلى حدٍّ بعيدٍ، والتي لعبت دوراً تـأثيريـاً أقوى من ذي قبـل في الثقـافـة والشعـر مثـل «سـان جـون بـيرس»، «أليـوت»، «باوند». . . . إلخ من كلاسيكيي الحـداثة الأوروبيـة المتينة، وحلول أخرى، بعضها شكّل انفجاراً في قلب تلك الحداثة وردّة فعـلٍ عنيفة على بربـرية الحضـارة وقيمها مثـل «آنتوثـان آرتو»، «هنـري ميشو»، «ديـلان توماس»، «يانيس ريتسوس» وغيرهم من شعـراء الهاويـات والتدمير، مدفوعين بحساسيـة شبه عـدمية تجـاه ما هـو قائم. لا نـودّ الدخول في تبيان تفصيلي لشروط هذا التحول أكثر من الإشارات التي مرت. لكن سياق التجربة التـاريخية للفـرد والمجتمع من الستينـات، ربما هو المفصل الأساسي الذي يضيء جوانب هذا التحول في جوانب قـوته وضعفـه ويعطيـه «شرعيته»، إن كـان بحاجـة إليها، في غـابـة الشرعيات التي لا حصر لها. . وحين ننعت هذا الشعـر، الذي نحن بصدده، بأنه «جديد» و«حديث»، رغم الفارق بين التعبـيرين، فإننـا